

صاحب السمو الملكي الأمير / محمد بن سلمان بن عبدالعزيز... حفظكم الله ورعاكم .
 ولي العهد و رئيس اللجنة العليا لمكافحة الفساد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

مع خطواتكم المباركة والحازمة لاجتثاث الفساد من اركان و أوصال الدولة ، نسأل الله لكم التوفيق و العون وأن يجزيكم الله الجزاء العظيم حيال ما تقومون به من جهود كبرى و شجاعة ، و نعلم ان جهودكم المخلصة لن يتحقق الهدف منها بدون ان يؤازركم المواطنين في هذا الجهد .. كلٌ بما هو قادر عليه ، لذلك خطابي هذا لسموكم الكريم في نطاق مسئوليتي الوطنية في مكافحة الفساد .

الفساد الذي يتم تتبعه حالياً هو فساد على مسارين :

- فساد مباشر.. يتمثل في السرقات أو الاستحواذات الجائرة على الأموال العامة و الأراضي و العقارات و مصادر الموارد الطبيعية.. و هذا فساد مباشر يمكن لأجهزة الحكومة معرفته و تتبعه وهو خارج معرفتي وخبرتي .
- الفساد الغير مباشر.. وهو الجزء الأصعب و الأكثر ضرراً على الوطن ومقدراته ..كونه يتخفى عن البصر و يسري في اوصال المؤسسات الرسمية من خلال شبكات من الفسادين واللصوص صنعوا منظومة فسادهم عبر سنوات طويلة برعوا فيها في إخفاء الأدلة و استبعاد كل من يعيق تقدمهم في فسادهم .. و لن يتم التوصل لهذا النوع من الفساد و كشفه و القضاء عليه الا بالإبلاغ عنه من المواطنين الشرفاء من داخل المؤسسات الفاسدة .

جانب من الفساد الغير مباشر هو في حيز خبرتي ومعرفتي كون خبرتي العملية و المهنية تشمل :

- ❖ خبرة 9 سنوات في القطاع البنكي بتدرج وظيفي وصولاً إلى منصب قيادي على مستوى الإدارات العليا .
- ❖ خبرة 14 سنة في قطاع الاستشارات الاقتصادية والاستراتيجية وعضوية العديد من اللجان المهنية الوطنية .

لذلك أشارك سموكم الكريم وفريق عملكم الموقر المتوافر لدي من معرفة (مرفق 3 صفحات).. مستجيبة لحقوق الدين و الوطن علينا و الشعور الشخصي بالمسؤولية الوطنية للمشاركة في حربنا ضد الفساد ، مع الحرص ذات الوقت على القيم والأخلاق و المهنية وما تستدعيه من عدم افشاء أسرار مؤتمنين عليها (طالما لا تتعارض مع المصلحة الوطنية) و كذلك الحرص على عدم التعرض الشخصي لأي فرد و أن يتم تناول الفساد في المؤسسات لا الافراد .

ولأن سموكم الكريم في قيادته الشابة الشجاعة دعى الى الشفافية و توسيع دائرة المشاركة الوطنية في محاربة الفساد ، فأن هذا الخطاب والصفحات المرفقة أرسله لسموكم الكريم و اترك منه نسخة لعموم أهلي من المواطنين ، عسى ان يشجع من لديه علم عن فساد ان يدلي بدلوه و يكون شريك في بناء حاضر ومستقبل وطننا العظيم .
 حفظ الله وعز..الدين و الوطن و مليكنا المفدى و سموكم الكريم و الشعب السعودي العظيم .

عزيزة بنت عبدالعزيز الخطيب

الرياض – 15 نوفمبر 2017م

نسخة مع التحية : لأسرتنا السعودية الكريمة .

أولاً : إضاعة على شبهات الفساد في القطاع البنكي :

البنوك تعتبر الشرايين والاوردة للاقتصاد.. التي تضخ الأموال بين مودع ومقرض.. كون البنوك موضع إيداع المليارات.. وموضع اقراض المليارات.. وبين الإيداع و بين الإقراض.. مسافة خصبه اما من النزاهة او من التلاعب ، أن قيام البنوك بدورها بنزاهة يحقق مكاسب عظي للوطن.. كونه يسهم في انتقال الثروات بين الافراد والمؤسسات بهامش إقراض عادل للمقرض (الافراد و مؤسسات الاعمال) و مريح للمقرض (البنك).. فالقروض للأفراد و الاسر تسهم في حصولهم على السكن المناسب و التعليم و الصحة والخدمات والسلع عموماً مما يعزز من كرامة ورفاه العيش للمواطنين ويعزز الأمن المجتمعي .. و الإقراض العادل و التنموي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة يسهم في ازدهار الاعمال و تنوع القاعدة الإنتاجية ويعزز متانة الاقتصاد الوطني .

اما في حال كان الفساد ينخر في بعض البنوك ..فأن كل المنافع ستتحول من صالح المجتمع و الاعمال و الوطن ..الى صالح القلة الفاسدة التي قطعت الشرايين و الأوردة و تلاعبت بالمال لصالحها..و يضاف لفسادها .. بخلها و عدم مسؤوليتها عن أي دور مجتمعي مستدام..مما يجعل بعض البنوك اقرب ل (الدراكولا) الذي يمتص أموال الوطن دون أي وازع ديني ولا أخلاقي ولا وطني....وهذي خيانه دينية و خيانة أخلاقية و خيانه وطنية تتطلب مواجهتها بحزم و عدل .

عملي السابق لمدة 9 سنوات في 3 بنوك سعودية ..من موظفة خدمات عملاء وصولاً لقيادية مع الإدارة العليا..و ما تطلبه عملي من معرفة النظام البنكي من الداخل و معرفة أحوال البنوك المنافسة و تلمس الاخبار و الحقائق والكواليس في اعمال البنوك .. جعلني على اطلاع و معرفة عن قرب بأحوال البنوك بشكل عام...و أذكر في ذلك رؤوس أقلام سريعة عن اهم ملاحظاتي على الفاسدون في القطاع البنكي وهي عائدة على فترة خبرتي السابقة (مع مراعاة ما شهده القطاع البنكي حالياً من تشديد و رقابة و قوانين افضل عن السابق) لكن تبقى فجوة في الإدارات العليا يتسرب فيها الفساد :

- ❖ الفاسدون لا يتركون خلفهم اثر من السهل تتبعه ..و غالباً فسادهم لا يمكن ان يمر عبر أجهزة وادارات البنك بدون سلطة وتمكين فاسد اعلى في منصب كبير في البنك ذو قرار و صلاحيات ..لذلك شبكة الفساد قد تمتد من فاسد في منصب كبير في الأعلى ..مرورا بفاسدين في الإدارات الوسطى وصولاً للفاسدين الصغار في الوظائف الدنيا .
- ❖ هم كشبكة يحتاطون بسبل عدة ..كل طبقة في الغالب لا تعرف من هم افراد الطبقة الأعلى منها في الفساد ..في المعتاد يوجد وسيط بين طبقة و طبقه لمزيد من الحماية .
- ❖ لديهم دوماً مستشارين ماليين و قانونيين و محاسبين و سواهم ..فسادهم بأحتراف لتكون أعمالهم محصنة غير مكشوفة و حتى يمررون فسادهم كما يمر ثعبان الماء في أعماق المحيط .
- ❖ التسهيلات المالية ، القروض ، الخزينة ، الأسهم و صناديق الأستثمار (حالياً تحت مظلة شركات مالية) كانت هي المجالات الأكبر التي يتحرك فيها الفاسدون .
- ❖ هناك شبهات تتطلب التحقق حول تلاعب قد يكون متعمد طال كثير من فتاوي شرعية المعاملات البنكية لجعلها تحت مظلة الشريعة الإسلامية ، هذي الشبهات تشمل إدارات عليا و رجال دين حققوا مكاسب شخصية نتيجة غبن و تدليس .
- ❖ هناك فساد مصاحب هو فساد الاخلاق..، و لن يسلم الموظفين و الموظفين الشرفاء المعترضون على مظاهر الفساد التي تتضح لهم ..سيقوم الفاسدون بمحاربتهم أما استسلام و أما يغادروا المكان.

و من فضل الله ولطفه ان بنوكنا الأغلبية فيها هم أبناء وبنات الوطن الذين نفخر بهم ويستحقون الدعم والتمكين وبيازحة القلة الفاسدة القوية في بعض البنوك من فوق رؤوسهم ليتمكنون من القيام بوظيفتهم بما يحقق صالح الوطن وازدهاره .

- أما سبل كشف فساد البنوك فالمختصين (ابخص) للوصول اليهم ..ومن موقعي أرى أن ابسط الوسائل وأكثرها مباشرة :-
- تكوين فريق مكافحة فساد مستقلة و متخصصة ذات دراية عميقة بالأعمال البنكية و المعاملات المالية..مراجعة سلامة الإجراءات الداخلية في البنوك و تتبع حال اللص البنكي ..ثروته في بداية عمله البنكي وفي نهاية عمله ..بعضهم اصبح من كبار رجال الاعمال و أصحاب الثروات الهائلة بأملك في الداخل والخارج ..البونوس(مكافأة نهاية العام) وأن كان ملايين لا يصنع هذا الغنى الفاحش .
 - التحقيق في الأسباب التي اعاقت إدارة مراقبة البنوك في مؤسسة النقد من أداء دورها الكامل في اكتشاف حالات الفساد .

ثانياً : إضاعة على شبهات الفساد في قطاع الاستشارات الإدارية :

واتحدث هنا تحديداً عن الفساد في الاستشارات الإدارية المقدمة للقطاع الحكومي الذي تقدمها شركات استشارية مهنية محترفة سواء شركات محلية او اجنبية .

تعد الاستشارات الإدارية بأنواعها ..هي الفكر لجسد الاقتصاد ..كونها تصوغ الاستراتيجيات التوجهات و تحدد نوع وكمية الموارد البشرية و المادية و المالية التي يتم تخصيصها للبرامج والمشاريع .

ولمعرفة الأثر المدمر لفساد الاستشارات سأضرب المثل بوزارة ما من وزارات الحكومة في أحد اعمالها على النحو التالي :

- الوزارة ترغب في اعداد استراتيجية للعشر سنوات القادمة ..وبعد مفاضلة بين شركات استشارية تقوم الوزارة بأسناد المهمة على شركة استشارات عالمية مشترطة عليها الوزارة وجود فريق عمل سعودي معهم لنقل الخبرة و لتحقيق متطلبات السعودية في الحد الأدنى ...مدة العقد الاستشاري سنة واحدة و قيمته (سأذكر رقم متواضع) لنقل 10 ملايين ريال .
- الشركة الاستشارية العالمية اعدت الاستراتيجية ب(شكل) احترافي و شارك بها السعوديين وعقدت ورش عمل في مناطق المملكة وتوجد أسماء مرموقة تم مقابلتها و أخذ رأيها ..ويوجد في مقدمة الخطة الاستراتيجية قائمة ب عشرات الأسماء لشخصيات مهمة بين وزراء ورجال اعمال و مسؤولين في المناطق ، مما يجعل الاستراتيجية توحى بالثقة .
- الاستراتيجية قائمة على توجهات معينة و خطة العمل المصاحبة للاستراتيجية تتطلب إقامة 7 مشاريع كبرى خلال 3 سنوات متوسط قيمتها الإجمالي 100 مليار ريال لسبع مشاريع تنموية كبرى .
- لاحقاً و بشكل او آخر قد يتم اسناد اغلب دراسات جدوى و تخطيط المشاريع المليارية على نفس هذي الشركة الاستشارية و عدد اخر محدود من الشركات الاستشارية العالمية ذات العلاقة .
- الوزارة تنطلق في تطبيق الاستراتيجية .التي تم اعتمادها من الوزارة و من وزارة التخطيط و المؤسسات الحكومية ذات العلاقة ، وتطلب اعتمادات قدرها 100 مليار لثلاث سنوات قادمة للمشاريع التنموية الكبرى .
- بعد 3 سنوات من انطلاق الاستراتيجية ومشاريعها تكتشف الوزارة تعقيدات بالغة في تنفيذ الاستراتيجية ..و بشكل غير معلن تتوقف تدريجياً عن العمل وفق الاستراتيجية وتضعها في الادراج ..و تعاود العمل العشوائي بطريقة انتظار أوامر الوزير و توجهاته ..كل يوم بيومه .

والان في حسابات الربح والخسارة ..ماذا خسر الوطن من خلال خسائر الوزارة في عقد ال 10 مليون :

الخسارة الاجمالية	سيقدر أن الخسارة على الوطن هي :				تقييم الخسارة من
10 مليون ريال	_____	_____	_____	قيمة العقد الاستشاري 10 مليون	1- شخص بدون خبرة
100 مليار و 10 ملايين ريال	_____	_____	100 مليار قيمة المشاريع	قيمة العقد الاستشاري 10 مليون ريال	2- شخص ذو خبرة محدودة
700 مليار و 10 ملايين ريال سعودي . خسارة اكثر فداحة هي خسارة (السمعة /الفرص / الثقة)	_____	_____	100 مليار قيمة المشاريع	قيمة العقد الاستشاري 10 مليون ريال	3- شخص ذو حكمة ومعرفة اقتصادية واجتماعية
	_____	_____	الفرص البديلة من المشاريع الناجحة وقيمتها 100 مليار		
	_____	_____	يسهم في خسارة السمعة الوطنية في جودة التخطيط و الاعمال فيخسر الوطن استقطاب استثمارات جديدة واجنبية بمقدار 500 مليار ريال .		
	_____	_____	يسهم في الإحباط وفقد الثقة لدى المواطنين بجودة اعمال الحكومة		

وبذلك فإن العقد الاستشاري الذي قيمته 10 مليون ريال ..قد يتسبب بخسائر فادحة في سمعة الاعمال و خسارة مئات المليارات من الريالات .

والان من هم من يمكن أن يكونوا شركاء في هذا الفساد البالغ الفداحة .. ويتطلب صون مقدرات و مستقبل الوطن التحقق بشأنهم ومعرفة مدى ارتباطهم ببعض الخسائر الوطنية الكبرى .

من واقع معرفتي بالبيئة الاستشارية فإن هناك سلسلة تتطلب التحقق بشأنها منها على سبيل الذكر لا الحصر:

- التحقق من فريق عمل اعتماد المشاريع في الوزارات (وفي حاله المشاريع الكبرى يضاف الوزير و فريق عمل مكتب الوزير) الذي تم من خلالهم اسناد العمل الاستشاري على جهة كيدت الوطن خسائر فادحة ، وجعلها تنجو بفعلتها .. بل وفي حالات قد يتم تكرار التعامل مع الشركة الاستشارية موضع الخطاء .
- وزير الاقتصاد و التخطيط و فريق عمله..و التحقق من مدى مسؤوليتهم في الأخطاء الواردة في عدد من الاستراتيجيات و البرامج والمشاريع الكبرى التي تم اعتمادها من خلال وزارة الاقتصاد والتخطيط ، و كيف تم تمرير أخطاء الاستشاريين من خلالهم .
- فريق عمل وزارة المالية المسؤولين عن نظام المشتريات الحكومية المتبع خلال السنوات الماضية ..و من الذي مرر الكثير من العقود التي ليست في الصالح الوطني .
- المسؤولين عن المتابعة والتقييم لجدوى النفقات الحكومية في الإدارات الحكومية المختلفة ، وغياب مؤشرات الأداء في الفترة السابقة .
- يتطلب الامر تشكيل لجنة مختصة من المستشارين الوطنيين لمراجعة وتقييم الجوانب الفنية و القيمة الحقيقية للعقود الاستشارية التي تم اسنادها من الحكومة للشركات الاستشارية الكبرى سواء الشركات اجنبية او محلية لأن الكثير منها تم اسناده بأضعاف القيمة المستحقة إضافة للأخطاء الفادحة في الجانب الفني للعمل الاستشاري.
- تتبع المستفيد الحقيقي من المبالغ المدفوعة في العقود الاستشارية ومن هم الفاسدون في بعض الجهات الحكومية والخاصة الذين ربما اخذوا حصتهم بالملايين من هذي العقود المشبوهة وخانوا الوطن .

ختاماً: لدى الكثير من زملائي المستشارين الوطنيين في تخصصات مختلفة العديد من الملاحظات و المقترحات ، ولديهم معرفة مختصة بالكثير من كواليس الاعمال الحكومية ، و مشورتي هو أن يتم عقد لقاء موسع يجمع الأمير المجدد محمد بن سلمان وفريق العمل في لجنة مكافحة الفساد مع ممثلين عن القطاع الاستشاري (من خلال اللجنة الوطنية للمكاتب الاستشارية في مجلس الغرف السعودية) وعدد من المستشارين الوطنيين المستقلين .

في الجعبة اكثر ..ولكن لن اطيل أكثر ،

نسأل الله الحفظ والعز.. للدين و الوطن و الملك و ولي العهد و الشعب السعودي الكريم

*** **